الآية: ١٠ من سورة الفتح.

﴿ إنّ الّذينَ يُبايعونَكَ إنّما يُبايعونَ اللهَ يدُ الله فوق أيديهم فمن نَكَثَ فإنّما ينكُثُ على نفْسِه ومن أوفى بما عاهَدَ عليهُ الله فيسيُؤتيه أجْراً عظيماً﴾.

المقصود: يبايعونك. الفعل المضارع جاء الإخبار بالمستقبل عن حدَثٍ حَدَثَ في الماضي (مبايعة المسلمين للنبي ﷺ تحت الشجرة في (بيعة الرّضوان).

البيان: إعجاز آخر وبلاغة أخرى في عظيم كتابه. وذلك لاستحضار صورة المبايعين للنّبي ﷺ في الحديبية، في الأذهان، وكأنهم يبايعون أمامنا. وقد أطلق على هذه البيعة بعد ذلك، بيعة الرّضوان الرضا الله سبحانه وتعالى عليهم وتعظيمهم وتعظيم عملهم. وهذا الأسلوب أيضاً «التفات».

٣ ـ الآية: ١٨ - سورة الفتح.

النصّ: ﴿لقد رَضِيَ اللهُ عن المؤمنينَ إذْ يُبايعونَكَ تحتَ الشّجَرةِ فعلِمَ ما في قلوبهم فأنزل السّكينةَ عليهم وأثابَهم فتْحاً قريباً (١٩) وعدكُم الله مغانم كثيرةً تأخُذونَها فعجّل لكِم هذِه وكفَّ أيدِيَ النّاسِ عنكُم ولتِكونَ آيةً للمؤمنينَ ويَهدِيَكُم صراطاً مُستقيماً﴾.

المقصود: يبايعونك، الفعل المضارع.

١ ـ التعبير بصيغة المضارع عن أحداث البيعة في الماضي(١).

البيان: لاستحضار صورة المبايعة في الأذهان. وكما ذكرنا سابقاً.

-الانتقال أو الالتفات من ضمير الغائب إلى الخطاب فيما سبق: عليهم وأثابهم ثم وعدكم، لكم، والمقصود بالضميرَيْنْ الغائب والمخاطب هم المبايعون للنبي ﷺ أنفسُهم.

---

(١) صفوة التفاسير، الجزء الثالث.